

الفرج بعد الشدة

[21] (أمن يجيب المضطر إذا دعاه (1)) الآية. فقال الرجل يا رب أنت المجيب وأنا المضطر، فاكشف عني ضر ما أنا فيه. فنزلت الحصاة من أذنه في الحال. وروى أن أبا عبيدة حصر فكتب إليه عمر رضى اله عنه: مهما نزل بامرئ من شدة يجعل الله بعدها فرجا، وإنه لن يغلب عسر يسرين، وأنه يقول عزوجل: (اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (2)). وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن يونس عليه السلام حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت فقال: " اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إن كنت من الظالمين " فأقبلت الدعوة نحو العرش فقالت الملائكة: يا رب هذا صوت ضعيف مكروب من بلاد غريبة. قال أما تعرفون ذلك؟ قالوا: لا يا رب. قال: ذلك عبدى يونس، قالوا: عبدك يونس الذى لم يزل نرفع له عملا صالحا متقبلا ودعوة مستجابة؟ قال: نعم. قالوا يا رب: أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فننجاه من البلاد؟ قال: بلى، فأمر الحوت فطرحه بالعراء، وقال أبو صخر: فأخبرني أبو سقيط وأبوه حدثه بهذا الحديث أنه سمع أبا هريرة يقول: طرح بالعراء فأثبت الله عليه اليقطينة. قلنا: وما اليقطينة؟ قال شجرة الدباء. قال أبو هريرة: وهى الله له أرنبه وحشية تأكل من حشائش الأرض وتجنئ فتفشع عليه وترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت جلده، وقال أمية بن أبى الصلت قبل الاسلام في ذلك شعرا: فأثبت يقطينا عليه برحمة * من الله لو لا الله القى صاحيا وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال: لما ابتلع الحوت يونس عليه السلام أهوى به إلى قرار البحر فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا وهو في ظلمات ثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل (فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من _____ (1) النمل 62

(2) آل عمران 200 _____